كثيرة صفي لنا منها انما العلم المشتمل على المعرفة بالله مع نفاد البصيرة وتهذيب النفس
وتحقيق الحق للعمل به والكف عن ضده والحكيم ما جاز ذلك انتهى ملخصًا كما يحيي بضم اوله الله
تعالى الارض الميتة بالنصب والتخفيف ويثقل بوابل السما بالموحدة اي المطر الجفيف وهذا
البلاغ رواه الطبراني في الكبير عن ابي امامة قال قال صلى الله عليه وسلم ان لقمان قال لابنه
يا بني عليك بمجالسة العلما واسمع كلام الحكما فان الله ليحيي القلب الميت بنور الحكمة كما يحيي الارض
الميتة بوابل المطر قال المنذري بسند حسن به الترمذي غير هذا الحديث ولعله موقوف انتهى
وعند الطبراني والعسكري عن ابي جحيفة رفعه جالسوا العلما وسايلوا الكبرا وخالطوا
الحكما وعن ابن عباس قيل يا رسول الله من نجالس او قال اي جلسانا خير قال من ذكركم الله رويته
وزاد في علمكم منطقه وذكركم الاخرة عمله وعن ابن عيينة قيل لعيسى يا روح الله من نجالس
فقال من يزيد في علمكم منطقه ويذكركم الله رويته ويرغبكم في الاخرة عمله رواهما العسكري

٥٠ ما يتقي من دعوة المظلوم ٢٥

جا في ذلك احاديث كثيرة مرفوعة كحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ
يعني لما بعثه الى اليمن انك ستاتي قومًا اهل كتاب الحديث وفيه واتق دعوة المظلوم
فانه ليس بينها وبين الله حجاب رواه الشيخان وللطبراني وصححه الضيا عن خزيمة
ابن ثابت رفعه اتقوا دعوة المظلوم فانها تحمل على الغمام يقول الله وعزتي وجلالي
لانصرنك ولو بعد حين وللحاكم عن ابن عمر مرفوعًا اتقوا دعوة المظلوم فانها تصعد
الى السما كانها شرارة ولاحمد وابي يعلى وصححه الضيا عن انس مرفوعًا اتقوا دعوة المظلوم
وان كان كافرا فانه ليس دونها حجاب مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر
ابن الخطاب في خلافته استعمل مولى له يدعى بسمى هنيا بضم الها وفتح النون
وشد التحتية وقد تهم قال في الفتح لم ار من ذكره في الصحابة مع ادراكه وجدت له
رواية عن ابي بكر وعمر وعمرو بن العاصي روى عنه ابنه عمير وشيخ من الانصار وغيرهما
وشهد صفين مع معاوية ثم تحول الى علي لما قتل عمار وفي كتاب مكة لعمر بن شبة
ان الهني ينسبون في همدان وهم موالي ال عمر ولولا انه كان من الفضلا النبلا الموثوق بهم
لما استعمله عمر على الحمى بكسر الحا المهملة وفتح الميم مقصور موضع يعينه الامام
لنحو نعم الصدقة ممنوعًا من الغير ولابن سعد عن عمر بن هني عن ابيه انه كان
على حمى الربذة فقال عمر له يا هني اضمم جناحك عن الناس اي اكفف يدك عن ظلمهم
وللاويسي عن مالك في غرايب الدارقطني اضمم جناحك للناس وعلى هذا فمعناه استرهم
بجناحك وهو كناية عن الرحمة والشفقة واتق دعوة المظلوم اي اجتنب الظلم
لئلا يدعو عليك من تظلمه وذلك مستلزم لتجنب جميع انواع الظلم على ابلغ درجة
واوجز اشارة وافصح عبارة لانه اذا اتقى دعا المظلوم لم يظلم فهو ابلغ من ان لو
قال لا تظلم فان دعوة المظلوم مجابة اي مقبولة وان عاصيا كما في حديث
ابي هريرة عند احمد مرفوعا دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على
نفسه واسناده حسن وان كان كافرا كما مر في خبر انس واما قوله تعالى وما دعا الكافر

الا في ضلال

الا في ضلال فذاك في دعايهم للنجاة من نار الاخرة اما دعاوهم لطلب الانتصاف ممن
ظلمهم في الدنيا كما في الحديث فلا تنافيه الاية وادخل بفتح الهمزة وسكون المهملة وكسر
الخا المعجمة حذف متعلقه اي في الرعي رب اي صاحب الصريمة بضم الصاد المهملة
وفتح الرا القطعة القليلة من الابل نحو الثلاثين وقيل من عشرين الى اربعين
والغنيمة بضم المعجمة وفتح النون تصغير غنم قيل انها الربعون والمراد القليل
منها كما دل عليه التصغير واياي ونعم عثمان بن عفان ونعم عبد الرحمن بن عوف
وفيه تحذير المتكلم نفسه وهو شاذ عند النحاة كذا قيل والذي يظهر ان الشذوذ
في لفظه والا فالمراد في التحقيق انما هو تحذير المخاطب وكانه تحذير نفسه حذره
بطريق الاولى فيكون ابلغ ونحوه نهي المرء نفسه ومراده نهي من يخاطبه قال الحافظ
قال وخصهما بالذكر على طريق المثال لكثرة نعمهما لانهما كانا من مياسير الصحابة
ولم يرد منعهما البتة وانما اراد انه اذا لم يسع المرعى الا نعم احد الفريقين
فنعم المقلين اولى فنهى عن ايثارهما على غيرهما او تقديمهما قبل غيرهما وبين
حكمة ذلك بقوله فانهما ان تهلك بكسر اللام ماشيتهما يرجعان الى المدينة
الى غير ذلك من اموالهما من زرع ونخل وغيرهما وان رب الصريمة والغنيمة
ان تهلك ماشيته ياتيني مجزوم بحذف اليا ببنيه بنون فتحتية جمع
ابن وفي رواية بتحتية فنون فتحتية مفرد ببنوت قال الحافظ والمعنى متقارب فيقول
يا امير المومنين يا امير المومنين مرتين وحذف المقول لدلالة السياق عليه
ولانه لا يتعين في لفظ اي انا فقير انا احق ونحو ذلك افتاركهم انا استفهام انكار
معناه لا اتركهم محتاجين ولا اجوز ذلك فلا بد لي من اعطا الذهب والفضة
لهم بدل الما والكلا من بيت المال لا ابا لك بفتح الهمزة والموحدة بلا تنوين لانه
صار شبيهًا بالمضاف واصله لا اب لك وظاهره الدعا عليه لكنه على مجازه لا
حقيقته فالما والكلا ايسر اهون علي من الذهب والورق الفضة اي من انفاقهما
لهم لانه قد يعارضه عارض في مهم اخر قال ابن عبد البر وفيه ما كان عليه عمر من التقى
وانه لا يخاف في الله لومة لائم لانه لم يبال من عثمان ولا عبد الرحمن ولا اثر الضعفا
والمساكين وبين وجه ذلك وامتثل قوله صلى الله عليه وسلم لا حمى الا لله ورسوله
يعني ابل الصدقة وايم الله انهم اي اربابا المواشي القليلة من اهل المدينة وقراها
ليرون بضم التحتية اي يظنون وبفتحها اي يعتقدون ان قد ظلمتهم قال
ابن التين يريد ارباب المواشي الكثيرة قال الحافظ والذي يظهر لي انه ارادا ارباب
المواشي القليلة لانهم المعظم والاكثر وهم اهل تلك البلاد من بوادي المدينة
ويدل عليه قول عمر انها لبلادهم ومياههم قاتلوا عليها في الجاهلية واسلموا
عليها في الاسلام فكانت لهم وانما ساغ لعمر ذلك لانه كان مواتا فحماه لنعم الصدقة
ولمصلحة عموم المسلمين وقد اخرج ابن سعد في الطبقات عن معن بن عيسى عن
مالك عن زيد بن اسلم عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن ابيه ان عمر اتاه رجل من

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)